

شرح لامية العجم (4) | د. مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيد الاولين والاخرين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اصلح لنا نياتنا وذرياتنا واحسن ختامنا يا ارحم الراحمين. اما بعد - [00:00:00](#)

يقول الطغرائي رحمه الله تعالى يحمون بالببيض والسمر اللدان به سود الغدائر الحلي والحلل. ما زال الشاعر يتحدث عن اهل الحي من اضم ويصفهم بهذه الاوصاف. التي مضى منها وصفه - [00:00:20](#)

ام جودة الرماية واتقان الحرب. وثنى بجملة من الصفات الممدوحة في الرجل. وهذا كله من باب الانصاف هو يصفهم بانهم اعداء له ولكن مع هذا اه يعترف لهم بالشجاعة والغيرة والقوة - [00:00:50](#)

وهذا من محاسن الاخلاق والاداب عند الانسان انه يكون منصفاً حتى مع خصومه اعدائه كما قال الله تعالى لا يجرمكم شأن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى فالعدل والانصاف واجب على المسلم حتى مع خصومه واعدائه. ولا تبخسوا الناس اشياءهم. والناس هنا - [00:01:20](#)

وعام يعم الكافر ويعم المسلم. يعم الصالح والطالح. الطائع والفاسق. كل وهم يدخلون في عموم هذه الاية الكريمة. فهو من باب الانصاف والعدل له يصفهم ويمدحهم بهذه الصفات. فيقول احمونا بالببيض والسمر يحمون من الحماية وهي المنع وهم يمنعون - [00:01:50](#)

آ حرمااتهم ونسائهم بهذه الاشياء التي ذكرها بعد ذلك يحمون بالببيض يعني بالسيوف الببيض. فهو من باب الاكتفاء بالصفة عن الموصوف حذف الموصوف هنا وبقيت الصفة يعني بالسيوف الببيض. والسمر يعني بالرماح السمر. ايضا من باب - [00:02:20](#)

الف الموصوف والاكتفاء بالصفة. والعرب يصفون السيوف بالبياض كما يصفون الرماح تمرة كما قال عنتره ولقد ذكرتكم والرماح نواهل مني الهند تقطر من دمي. ببيض الهند هي السيوف. وتوصف بالبياض لانها تلمع تحت الضوء - [00:02:50](#)

والرماح ايضا توصف بالسمر. باعتبار لون الاعواد التي تتركب عليها اه حديدة الرمح كما قال الشاعر ايضا ذكرتكم والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر وقد نهلت منا يعني شربت منا المثقفة السمر يعني الرماح - [00:03:20](#)

فالعرب يصفون السيوف بالبياض والرماح بالسمر. والسمره في الاصل هو لون بين البياض والسواد هو لون بين البياض والسواد فيقال رجل اسمر يعني بين البياض والسواد كما هو دور العرب غالبا وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما انشده من الشعر ولولا الحبة - [00:03:50](#)

امراة لم نحلل بواديكم. ولولا الحبة السمراء المقصود بها الحبة السمراء حبة حبة القمح وحبة الحنطة فهذا هو الاصل في السمره. لكن يتوسعون في هذا حتى يطرقون الاسمر وعلى الاسود احيانا. اخذا من سواد الليل وظل القمر. ولهذا يسمون الحديث - [00:04:20](#)

بالليل ثمره والنادي والقوم الذين يتسامرون سامرا سامرا تهجرون كما جاء في القرآن اخذا من سواد الليل فيقال له اسمر يعني يطلق على هذا اللون على السواد احيانا لكن الغالب - [00:04:50](#)

انما هو اطلاقه على اللون الذي بين البياض والسواد كما في وصف الحنطة بانها سمراء وهي ليست سوداء السوداء لا تؤكل ولا يمتدح بها. هذا معنى قوله يحمون بالببيض والسمر - [00:05:10](#)

اللي دان به اللدان جمع لدن وهو اللين انا كالخيزوري صعب كسره وهو كيفما شئت انفتن. لدن يعني لين. والسمر اللدان به سود

الغدائر حمر الحلي والحلل سود الغدائر هذا من باب اضافة الصفة الى الموصوف يعني الغدائر السود - 00:05:30

وكذلك حمر الحلي يعني الحلي الحمر. والغدائر هي الضفائر. وزنا ومعنى جمع غديرة والغديرة هي ضفيرة الشعر. وهذا كان من عادة النساء قديما حديثا ان النساء يصفرون شعورهن وكان ايضا من عادة بعض العرب ان - 00:06:00

رجالهم كانوا يصفرون شعورهم ايضا. فالضفاير كانت ايضا مما يفعله بعض الرجال عند العرب قديما بل حتى في المدينة هنا كما قال ربيعة الرأي رحمه الله لقد رأيت مشيخة من المدينة - 00:06:30

لهم الضفائر وفي ايديهم اثار الحناء. وفيهم هيئة الصبيان. الفتيان وفي هيئة الفتيان ودين احدهم ابعد من الثريا اذا اريد دينه. يعني هو في الظاهر والشكل اذ لا يقال هذا من من اهل العلم. ليست عليه سيمة اهل العلم يعني. لكن يقول هؤلاء - 00:06:50

قالوا اذا اريد دينهم يعني اذا اراد احد ان يجرح دينهم او يحتال عليهم في الدين كانوا ابعد الناس عن ذلك. يعني كانوا اصحاب دين فالضفائر هذه كان بعض رجال العرب قديما كان من عرفهم ان يفعلوا هذا. واذا دخلوا الحرب - 00:07:20

نشروا الضفائر من باب ارباب العدو وادخال المهابة والخوف في نفوسهم ولكن هذا امر عرفي يعني من الناحية الفقهية والشرعية هذا امر عرفي يرجع الى العرف. اذا لم يكن ظفر الشعر - 00:07:40

للرجال من عرف القوم ففعله من باب الشهرة. التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم. واما اذا كان من اعرافهم كما نجد هذا في بعض القبائل اليوم. بعض القبائل العربية لا تزال هذه آآ هذه - 00:08:00

هيئة وهذه السمة مما تعارفوا عليه. فان كان من عرفهم ذلك فلا حرج على من عاش بينهم او وعاش في تلك البقعة ان يفعل هذا الفعل. ولكن اذا عاش الانسان في بلد ليس ظفر الشعائر ظفر الشعر من شعائر - 00:08:20

وعلاماتهم وهيئتهم فلا يجوز للانسان ان يفعل ذلك لانه داخل في لباس الشهرة سود الغدائر حمر الحيل حمر الحلي والحلل. والحلل جمع حلة والحلة عند اه جمهور اهل اللغة يطلق على ما كان اه يعني قطعتين - 00:08:40

او ما كان آآ جزئين كالرداء والازار مثلا. وقيل له حلة لان له ما يحل فوق الاخر. ولهذا قيل له حلة. فوصف في هذا البيت هؤلاء القوم بالغيرة وانهم يحمون نساءهم الموصوفات بسود الغدائر - 00:09:10

وحمر الثياب والحلي يحمون هؤلاء بالسلاح بالسيوف والرماح. فهذا مدح لهم مدح لرجالهم بالغيرة. والغيرة هذه من اعظم صفات الكمال التي يمتدح بها الرجل ولهذا كانت من صفات الله تبارك وتعالى لا احد اغير من الله. وان من - 00:09:40

الغيرة غيرة يحبها الله. اتعجبون من غيرة سعد؟ الله اغير من الناس بس في الغيرة على الحرمات والاعراض هذا من الصفات الكاملة التي يمدح بها الرجال وهكذا مدح الشاعر هنا في هذا البيت هؤلاء الرجال بهذه الغيرة على الاعراض. فهذه من الصفات الحسنة التي يجب - 00:10:10

على المسلمين المحافظة عليها. ولا سيما في هذا الزمن الذي هانت فيه الاعراض وانكشفت فيه العورات واختلط فيه الحابل بالنابل. ومدح نسائهم بهذه الصفات آآ سواد الشعر حمر الثيابي والحلي. ولبس النساء - 00:10:40

اللباس الاحمر لا خلاف فيه بين الفقهاء في جوازه وبشروعيته الا رواية ليست مشهورة عن احمد رحمه الله. ونحن نعرف ان الشرع وسع على النساء في باب الزينة واللباس ما لم - 00:11:10

يوسعه على الرجال لحاجتهن الى الزينة. واما لبس الاحمر بالنسبة للرجال ففيه خلاف بين الفقهاء وخلاف مشهور واولها بعض اهل العلم الى سبعة اقوال بل الى ثمانية. والاحاديث التي وردت في النهي عنها لا تثبت من حيث حيث الاسناد. واقواها حديث البخاري النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:30

نهى عن المياثر الحمر. ولكن هذا النص كما اه يقول الشوكاني وغيره هذا يعني اخص من الدعوة ان المياثر الحمر يعني الحرير الاحمر. فهذا خاص بالحرير وهو محل نهى بالنسبة للرجال فليس فيه ما يدل على النهي عن لبس كل احمر. وخاصة ان الاصل في - 00:12:00

يؤزينا الاباحة كما نعرف والتحرير يحتاج الى دليل واضح. وقد ثبت في صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء ما رأيت احسن منه. يعني - [00:12:30](#)

انا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ليس من الحلة قل منها ما رأيت احسن منه يعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في هذه الحلة الحمراء وهكذا ذكرها ابو جحيفة وذكرها الصحابة في بعض الاحاديث بل في بعضها انه لبس هذا - [00:12:50](#) وفي عام الوداع بمعنى في اخر عمره عليه الصلاة والسلام. فلبس الاحمر اه والتزين به في حق النساء كما مدح النساء في هذا البيت فهذا لا بأس به من الناحية الشرعية - [00:13:10](#)

ثم قال فسر بنا في ذمام الليل معتسفا فنفحة الطيب تهدينا الى الحل. فسر بنا في ذمام الليل. الذمام والذمة بمعنى العهد والحرمة والحق. وانما قيل له وذمام وذمة في لغة العرب لان من ضيعها يستحق الذم. من ضيع العهد والحق والحرمة - [00:13:30](#) فانه يستحق الذم. شرعا وعرفا. ولهذا قيل للعهد والحق والحرمة امة وذمام فسر بنا في ذمام الليل معتسفا مكتسفا من الاعتساف واصله الظلم احتسف فلان في كلامه يعني ظلم وجار. والعساف هو الظالم - [00:14:00](#)

الجائض ولكن المقصود هنا في هذا البيت هو السير بدون تخطيط. المشي والسير بالليل بدون هداية ولا تخطيط ولا روية. بمعنى اه ان يمشي الى اي اتجاه بدون ان يكون له اتجاه محدد. فنفحة الطيب. نفحة الطيب اي رائحته - [00:14:30](#)

والنفحة هي اه الرائحة وسميت اه بذلك لمعنى الانتشار في دلالة الكلمة. لان نفح اي اصل المادة في فروعها انما تطلق على انتشار الشيء فتقول نفح الطيب يعني انتشر ونفحت الريح يعني انتشرت لكنها تدل على معنى - [00:15:00](#)

الآخر في لغة العرب وهو الشيء القليل. فهو انتشار ولكن لشيء قليل. او بشكل يسير ولهذا يقال نفحه بالسيف يعني ضربه ضربة خفيفة. ومن هنا نفهم قول الله تبارك وتعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ولئن مستهم نفحة - [00:15:30](#)

بلاغة القرآن آآ يشير الى شدة عذاب جهنم وشدة عذاب آآ يوم القيامة وان هؤلاء الكفار اما مستهم لاحظ لفظ المس وهو للمس الخفيف الاصابع. ثم قال نفحة والنفحة هي الشيء اليسير. ثم حتى يعني - [00:16:00](#)

بنية هذه الكلمة جاءت على الفعللة وهي تدل على المرة في لغة العرب. فكأنه يقول لئن مس تهم الشيء اليسير من عذاب الله لصاحوا بالويل واعترفوا للظلم ولان مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين. فهو يشير الى شدة عذاب جهنم - [00:16:30](#) وان هذه الشدة كما ترون في في هذه الدلالة. انه قال مستهم نفحة. فهناك ثلاث دلالات في في هذه الاية على هذا المعنى وهو شدة عذاب جهنم. كلمة المس ثم النفحة بجوهرها - [00:17:00](#)

اللغوي ثم بنيتها الصرفية. فهذه الدلالات الثلاثة تدل على معنى شدة عذاب جهنم وان الشيء اليسير منه اذا مسهم كمس الرائحة فانهم يصيحون من شدة الالم ويعترفون بظلمهم في هذه الحياة الدنيا. فالآثر يسرع اليهم وهذا من باب من باب الجزاء من جنس العمل - [00:17:20](#)

انه لم يسرع اليهم التأثر بالقرآن وبالحق في هذه الحياة الدنيا فاسرع اليهم التأثر بالعذاب يوم القيامة فهذا المعنى اليسير آآ يعني آآ اوصله القرآن الكريم بهذا الايجاز وهذا الاختصار - [00:17:50](#)

في الدلالة اللغوية وهذا يدلنا على اهمية فهم اللغة العربية ودراستها في فهم القرآن وفي فهم معانيه وكلما يعني على كعب الانسان في اللغة وفهمها كلما انفتح له من معاني القرآن - [00:18:10](#)

واتضح له ما لم يتضح لغيره من الناس. فقلوه فنفحة الطيب تهدينا الى الحللي الحل جمع حلة وحلة ايضا بكسر الحاء وفتحها وهي المكان الذي يحله الناس الموضع الذي ينزله الناس او البيوت التي يجتمع فيها الناس. فهذا المكان يقال له حلة وحلة - [00:18:30](#) والشرط الاول من هذا البيت هو من باب التدبير. يعني اذا كان رجال الحي بهذه الشجاعة وهذه الغيرة وهذه القوة وهذا الاتقان للرمية والحرب فالتدبير هو ان نسير الى هذا الحي بالليل. من باب الاستتار - [00:19:00](#)

ان النهار يكشفهم لرجال الحي. فهو يدبر يعني اذا كانوا بهذه المثابة فينبغي ان نسير الى هذا الحي بالليل ليكون هذا اخفى عن العيون. فسر بنا في ذمام الليل معتسفا - [00:19:30](#)

كانه نشأ سؤال في ذهن السامع وهو اذا سرنا بالليل في ظلمات الليل كيف سنهتدي الى هذا الحي والى هذه البيوت؟ والظلام دامس.

فقال له معتسفا فنفحة الطيب تهدينا لا الى الحل. يعني يصير في اي طريق تريد بدون تخطيط ولا هداية فانك ستعرف هذا الحي وستصل اليه من - 00:19:50

من رائحته. من طيب الرائحة لهذا الحي لهذا البطن من القبيلة. آآ ستهندي الى ديارهم والى بيوتهم ولن تضل حتى ولو سرت بالليل. كما قال ذاك الشاعر فقل له يمشي - 00:20:20

ويستنشقوا لما جاءه احد يسأل عن منزل فلان اذا جاء من يبغى لهم منزلة فقل له يمشي ويستنشق. يقول له ما احتاج ان اعطيك العنوان. ولكن استنشق وامشي في الطريق. فايما وجدت رائحة طيبة - 00:20:40

فثم ديارهم ومكانهم. فسر بنا في ذمام الليل معتسفا فنفحة الطيب تهدينا الى الحل فالحب حيث العدا والاسد رابضة حول الكناس لها غاب من الاسل. فالحب فهنا تعليلية لما سبق يعني لماذا هذا يعني الحرص وهذا - 00:21:00

تدبير والسير بالليل. لماذا؟ قال فالحب حيث العدا. مثل فاخرج فانك رجب اخرج منها فانك رجب. يعني فاخرج منها لانك رجب. فكذلك هنا كانه يقول فسر في ما من ليل معتسفا لماذا؟ لان الحب حيث العدا والاسود رابضته. فالحب والحب هو - 00:21:30

الحبيب والمحبوب ومنه قيل لاسامة بن زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه الحب من الحب وكان نقشه في خاتمه حب رسول الله. كان يفتخر بهذا اللقب الذي لقبه الصحابة - 00:22:00

الحب ابن الحب يعني الحبيب ابن الحبيب لان اباه زيد ابن حارثة كان من احب الناس الى رسول الله واسامة مولى رسول الله وابن مولى رسول الله وابن مولاة رسول الله ام ايمن رضي الله عنها - 00:22:20

فالحب بمعنى الحبيب. فالحب حيث العدا. حيث هنا ظرف مكان يعني فالحب يقيم في هذا المكان حيث العيد يعني حيث الاعداء. جمع كثرة كما قال سيبويه رحمه الله. فالحب حيث العدا - 00:22:40

رابضة رابضة من من الربض وهو النزول في المكان والجلوس فيه. ولكنه والاستقرار فيه لكنه يستعمل في اه اه السباع وفي ذوات الحافر في لغة العرب. يعني لا يقال في الابل مثلا ربطت الابل - 00:23:00

لكن يقال آآ ربض الاسد لانه من من ذوات السباع. وكذلك من ذوات الحافر ايضا يطلق على الخيل ايضا احيانا. وعلى الشاة احيانا. ومنه الرابضة. الرابضة هو راعي الربط الذي يرفع الماشية الغنم. ومنه جاء الحديث الروبضة وهو تصغير الرابضة. يعني يشير الى انه رجل - 00:23:30

فيه اعرابية فيه جهل الاعراب. فهو انسان جاهل ولكن مع هذا يتحدث في امر العامة يعني هو اعرابي فيه اخلاق الاعراب وجاهل الاعراب ولكنه يعني يتكلم في عظام امور وقضايا الامة الكبيرة وهو ليس عنده من العلم والعقل والحكمة ما يدير به نفسه واسرته - 00:24:00

فضلا عن ان يوجه الامة كلها. فالربض هو في الاصل هو الاستقرار في المكان والبقاء فيه ومنه قيل الاسود رابضة. بمعنى انها استقرت في هذا المكان وآآ نزلت فيه او قعدت فيه - 00:24:30

او جلست فيه. والاسل رابضة حول الكناس لها غاب من الاسر. حول ناس الكناس هو مكان الظبي والبقرة الوحشية الذي تستتر فيه وترجع اليه لها مكان محدد كلما ارادت ان تستريح او خافت من شيء رجعت اليه واستترت به - 00:24:50

اما تحت شجرة واما في غار جبل او نحو ذلك. فهذا الموضع يقال له الكناس. ومنه الاية الكريمة فلا اقسم قنص والجواري الكنس في الخنس هنا بمعنى الرجوع كنس بمعنى الغياب والاختفاء. فالله سبحانه وتعالى في هذه الاية يقسم عند جمهور اهل العلم بالكواكب - 00:25:20

النجوم التي تظهر وتختفي وتجري ثم ترجع فاقسم بها على هذا المعنى الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في الاية. وان كان بعض العلماء بن جرير شيخ المفسرين انه الله يفسر هذه الاية عامة ليست خاصة بالنجوم. وانما يقول كل ما وجدت فيه هذه الصفة من - 00:25:50

مخلوقات الله وهي صفة الخنس والكنس يعني الجريان والاختفاء والذهاب والرجوع فقال فيشمل هذا النجوم والكواكب ويشمل

الظباء والبقر والحيوانات ايضا وكل ما يتحقق فيه هذا فيكون داخلا في هذه الاية الكريمة ومقسما به في الاية. فالخلاصة ان الكناس
00:26:20 -
موضع الظبي او البقرة الوحشية الذي ترجع اليه وتختفي فيه. وسمي كذلك لمعنى الاستتار والاختتار والاختفاء فيه الى انها تختفي
فيه وترجع اليه عندما تخاف من عدو او تطلب الراحة بعد جهد وتعب. حول - 00:26:50
الكناس لها غاب من الاسل. الاسل هي الرماح. من الاسل يعني من الرماح. فهو يعني يعلل السير بالليل في زمام الليل مختفيا يعلل هذا
بان بوب في موضع محوط بالاعداء. محوط بالاعداء ثم شبه - 00:27:10
محبوبه بالظبي في الكناس الذي تحيط به الاسد الرابضة. والمقصود من هذا كله هو والاشارة الى الى صعوبة تحقيق هذا المراد
وصعوبة الوصول الى المحبوب بسبب هذه الموانع الكثيرة. كما قال العباس ابن الاحنف هي الشمس مسكنها في السماء. فعزي الفؤاد
عزاء - 00:27:40
جميلا فلن تستطيع كذا الصعود اليها ولن تستطيع اليك النزول. يعني لا تستطيع انت الصعود الى الشمس ولا الشمس ايضا ستنزل الى
الى الارض. ده ام ناشئة بالجذع لقد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحل. نؤم يعني نقصد. امه بمعنى قصده. ومنه قوله تعالى يا ايها -
00:28:10
الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائل ولا امين البيت الحرام. يعني استحلوا قتال القاصدين الى بيت
الله الحرام. فالام بمعنى القصد الام تقصد ناشئة بالجزع ناشئة يعني فتاة ناشئة او امرأة ناشئة فحذف - 00:28:40
موصوف واكتفى بذكر الصفة. ومن يرمي به بريئا او ثم يرمي به بريئا يعني شخصا بريئا او انسانا بريئا. فحذف الموصوف واقام
الصفة مقامه. كذلك هنا ناشئة يعني امرأة الناشئة. ناشئة يعني حديثة السني. يقال فلان ناشئ او شاب ناشئ يعني حديث السن. لانه
في بداية النشأة وهو - 00:29:10
واخذ في الازدياد والارتفاع. ومنه ناشئة السحاب لانها ترتفع بالاعلى. ان ناشئة اين هي اشد وطنا واقوم قيل كذلك؟ ناشئة سواء قلنا
هي الساعات او هي النفس الناشئة بالليل بمعنى - 00:29:40
يعني تنهض وترتفع وتترك الفراش والنوم لتتجه الى عبادة الله تبارك وتعالى يعني اه فيها اشارة وتعبير دقيق للصورة لان الانسان اذا
كان نائما لا ينهض مباشرة الى قيام الليل - 00:30:00
هكذا دفعة واحدة ولكنه يفتح عينيه اولا ثم يطرد النعاس عن عينيه ثم يجلس قليلا ثم ينهض متاثقا ثم يذهب الى الضوء ثم يقوم
الى الصلاة. فهي تشير الى هذا التدرج. لان التنشئة - 00:30:20
هي كلمة في لغة العرب تدل على التدرج في الشيء. انك تربى الشيء شيئا فشيئا آآ فهذا يعني تعبير القرآن يشير الى ان ناشئة الليل
هي اشد فلامنا بالجزع الجزع منعطف الوادي او وسطه. العرب يطلقونه على وسط الوادي او على منعطفه - 00:30:40
يطلق على هذا وعلى هذا. قد سقيت نصالها نصالها يعني اطرافها. بمياه الغنج والكحل. الغنج او الغنج هو الدلال والتكسر. يقال فتاة
غنج او فيها او فيها غنج بمعنى فيها دلال وتكسر. وهذا مما تمدح العرب به المرأة - 00:31:10
لا تمدح المرأة بالصرامة والحزم. وانما تمدح المرأة بالدلال نعومة واللطاف. نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحالي
هل هو سواد الاجفان؟ سواد الاجفان خلقة وطبيعة. يعني ليس بالاكتماس والفعل - 00:31:40
لكنه وصف الكحل في الانسان هو امر طبيعي ليس امرا مكتسبا لهذا اذا مدحوا الرجل يقولون رجل كحيل وامرأة كحلاء بمعنى انه
يتصف بالكحل الذي هو سواد الاجفان خلقة وطبيعة. وليس فعلا باستعمال الكحلي. لهذا قال الشاعر ليس - 00:32:10
تكحل متنبى ليس التكحل في العينين كالكحل. التكحل هو فعل. يعني اكتساب الكحل واستعماله واما الكحل فهو امر طبيعي. فالمرأة
تمدح بهذا. كان بها آآ كحلا ولم تكحلي كما قال آآ الاول. وهذا من صفات المهى او الظبي عندما تتأملون فيه هذا - 00:32:40
السواد حول حول العين. كما قال الشاعر ان المها لم يستعمل كذا لم تستعمل الاسمدة. فهذه الصفة وهي السواد حول العين مما يمدح
به الانسان اذا كان اذا كان خلقة وطبيعة ليس التكاثر في العينين كالكحل. فهنا يعني يصف هذه - 00:33:10

المرأة ويمدحها بالحسن والجمال وانها ان محبوبه بهذه الصفة وانها تمتاز بالحسن والدلال وانها اه حديثه السن. قد زاد طيب احاديث الاحاديث الكرام بها ما بالكرائم من جبن ومن بخل. الكرام والكرائم الكرام جمع كريم - [00:33:40](#)

والكرائم جمع كريمة. والكريم من كل شيء خياره. لهذا قيل الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب فالكريم والكريمة من كل شيء خياره واحسنه وافضله ما بالكرائم احاديث الجرائم احاديث الكرام بها يعني عنها الباء هنا للمجاوزة هي بمعنى عن - [00:34:10](#)

كما قال الله تعالى فاسأل به خبيراً. يعني فاسأل عنه خبيراً. فالباء تأتي بمعنى مجاوزة وتكون مثل عن في افادة هذا المعنى. لا بالجرائم من جبن ومن بخل. الجبن هو الخوف والجزع - [00:34:40](#)

والبخل والبخل هو المنع وترك العطاء والمعنى الذي آآ يريد الشاعر هنا في هذا البيت هو ان آآ الكرام عندما يتحدثون عن هذه المرأة الفاضلة الحسناء فيزيد كلامهم حسناً هاتان الصفتان الجبن والبخل. الجبن والبخل يعني مما يزيد حديث - [00:35:00](#)

الكرام عنها طيباً وحلاوة انهم يتحدثون عن جنبها وبخلها. وهذا مذهب بعض العرب انهم يمدحون المرأة بالبخل وبالجبن. قالوا لانها يعني لو كانت الكريمة لضيعت مالها ومال زوجها. ولو كانت آآ شجاعة وجريئة لوقعت في - [00:35:40](#)

فالاحسن عنده في المرأة ان تكون جبانة بخيلة ولكن يعني هذا يعني من اه من مدح ما ذم الله. فاذا نظرنا الى الجبن والى البخل قل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا نجدهما الا مذمومين. ولم يذكرهم الله ورسوله الا في سياق الذم - [00:36:10](#)

والنصوص الواردة عامة في الرجال وفي النساء. بل ان النبي صلى الله عليه وسلم خاطب المرأة خاطب اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها لما قالت يا رسول الله لا اجد في بيت الزبير الا ما جاء الا ما - [00:36:40](#)

اعطاني الزبير افانفق؟ افأعطي؟ يعني هل يجوز لي ان اعطي من مال الزبير في البيت فاتصدق به؟ واجود به على الناس فقال عليه الصلاة والسلام لها لا توكي فيوكي عليك. وفي رواية فيوكل الله على - [00:37:00](#)

اليك لا توكي يعني لا لا تمنعي لا تدخري ولكن انفقي. في الرواية الاخرى لا تحصي فيحصي الله عليك يعني انفقي ولا تحصي واخذت بهذا اسماء وكانت معروفة بالجود والكرم وكانت تنهى جارية - [00:37:20](#)

عن الادخار الى غد. تأتي الجارية تقول نرفع هذا الطعام الى غد كانت تنهاها عن ذلك. ولا يعني تشرق عليها شمس اليوم الثاني وعندها شيء في في دارها. عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توكي - [00:37:40](#)

فيوكي عليك بل كانت مع ذلك امرأة معروفة بالشجاعة ايضاً ومدحت بذلك في سيرتها رضي الله عنها وهي التي واجهت الحجاج بن يوسف الثقفي الظالم. وقالت له مواجهة هكذا لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه - [00:38:00](#)

وسلم يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبين. اما الكذاب فقد عرفناه. يعني مختار الثقفي. واما المغير فهو انت. وهي تواجه بهذا الكلام وهي امرأة قاربت المئة وتواجهه بهذا الكلام اشهر الناس ظلماً وسفكاً للدماء في زمانه. ولما - [00:38:20](#)

آآ جاءت اليه وقال لها يا امه مورييني. وقالت له لست لك بام. انما انا ام هذا الاسد الذي ويا علقتو تقصد ابنها عبد الله ابن الزبير فهذه شجاعة قد مدحت بذلك فالمرأة كانت - [00:38:50](#)

تمدح ايضاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بالشجاعة وبالجود والكرم. وقال صلى الله عليه وسلم لنسائه لما سأله عن اسرعهن لحوقاً قال اطولكن يداً. وفي رواية قال خيركن اطولكن يداً - [00:39:10](#)

وكانت زينب بنت جحش وقيل سودة لماذا؟ لانهن كن معروفات بكثرة الانفاق والصدقة والاحسان الى الناس وزينب كانت امرأة صنع صاحبة صنعة يعني عندها مهارات تخطط وتصنع ثم تتصدق وتبيع - [00:39:30](#)

في المدح الذي جاء في في وحي الله للشجاعة الجود والكرم ليس خاصاً بي الرجال بل هو عام في الرجال والنساء. لكن لعل الشاعر اراد بالبخل هنا البخل عن بذل النفس للغرباء. البخل عن ابراز - [00:39:50](#)

محاسنها للغرباء. وبذل نفسها للغرباء وهذا مما تمدح به المرأة لانه عفة. من العفة التي تمدح المرأة وعكسها تدم به المرأة ولهذا قال انها لا ترد يد لامس على احد التفسيرين. فلعله اراد - [00:40:20](#)

البخل هذا واراد الجبن الحياء وعدم الجرأة في فعل الاشياء. فالمرأة اذا كانت حبيبة فانها تجبل عن فعل بعض الاشياء بسبب حيائها.

والحياء مما به الانسان سواء كان رجلا او امرأة. قد زاد طيب احاديث الكرام بها طيب احاديث الكرام - 00:40:40

بها ما بالكرائم من جبن ومن بخل. تبيت نار الهوى منهن في كبد حرا ونار القرى منهن منهم على القلل. تبيت نار الهوى تبيت البيات

والمكوث بالليل او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون - 00:41:10

مكوث بالليل يقال له بيات. ولهذا جمع في الآية الاخرى مع القيلولة. بياتا او هم قائلون. جاءهم بأسنا بياتا او هم قائلون. وخص البيات

والقيلولة لانها محل الغفلة عادة. وان - 00:41:40

ان يكونوا غافلا في هذه الاوقات من الطوارق. تبيت نار الهوى الهوى بمعنى الحب منهن هذا يعود الى نساء الحي في كبد حرى. حرى

من الحرام ارى وشدة الشوق ونار القرى. القرى بمعنى الضيافة ما يقدم للضيف يقال له القرى - 00:42:00

منهم يعني من رجال الحي هناك منهن للنساء وهنا الضمير يعود الى الرجال. على القلائيين يلقون الجمع كله وهو الشيء المرتفع كرأس

الجبل. وقد يقال له كنا بالنون ايضا في القلة هي الاشياء المرتفعة كل شيء مرتفع يقال له قل له كرأس الجبل. فالشاعر - 00:42:30

اعرفي هذا البيت يمدح نساء هذا الحي ورجالهم ايضا يمدحهم بان لهم نارين. نار الهوى في قلوبهم. آآ الذي آآ يتعلق هؤلاء النساء ونار

القرى. يعني نار الضيافة وصف الرجال بذلك لان الرجال هم الذين يستقبلون الضيف وهم الذين يرحبون به وهم الذين يقدمون له

قيرا - 00:43:00

فمدح رجال اه نسائهم بالحسن والجمال بحيث يعني اه تتعلق بهن نار الهوى ومدح رجالهم ايضا بالكرم والجود. وان نار القرى منهم

على القلل. يعني هذه الغ في جودهم وكرمهم لان البخيل اذا اراد ان يوقد نارا بالليل في بحث عن الاماكن المنخفضة حتى لا يراها -

00:43:40

الناس اما الكريم الجواد الذي يريد من الناس ان يروا هذه النار ويستدلوا بها على المكان وعلى بيته فيوقد النار في الاماكن المرتفعة

في القلل يعني على رؤوس الجبال حتى يراها السائرون والمسافرون وابناء - 00:44:10

والسبيل فيأتون اليه ليقدم لهم الضيافة والكرم. فهذه مبالغة في وصف هؤلاء بالجود والكرم ان امضاء حب لا حراك به وينحرون كرام

الخيال والابل. امضاء حب امضاء جمع نضو. وقد عرفنا النضو سابقا - 00:44:30

وانه الهزيل ويطلق غالبا على الابل. وهنا اريد به الرجال. يقتلن انضاء حب يعني بسبب الحب فهو يصف يعني رجالهم بان الحب اثر

فيهم حتى يعني آآ اصابوا هزال بالنحافة. وذهبت منهم الصحة. يقتلن امضاء حب لا حراك به. يعني حتى - 00:44:50

كالميت الذي لا حراك به بسبب اه حسنه وحسن شمائلهن وطباعهن. وينحرون كرام الخيل والابل. ينحرون من النحر والاصل في

النحر في لغة العرب هو آآ ظرب المنحر او ثغرة النحر من الابل والخيال. ثغرة النحر منطقة ضعيفة هكذا - 00:45:20

في اعلى الصدر ولهذا النحر يطلق على الصدر ايضا. فيضرب هذا الموطئ ثم النحر من الابل او الخيل بالطعن هكذا هذا يسمى بالنحر.

والابل قيام. واما الذبح هو معروف لكنه يختص في الاصل بلغة العرب بالبقر والغنم. فالبقر والغنم تذبح والابل والخيال تنحر -

00:45:50

ولهذا جاء في القرآن ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة. ان تذبحوا بقرة. لكن احيانا يأتي في اللغة توسع فيتوسعون ويطلقون النحر على

الذبح والذبح على النحر. من باب التوسع في الدلالة. فصل - 00:46:20

ربك وانحر النحر هنا يشمل الذبح ايضا وليس خاصا بالابل. فيقول كل اه الشاعر وينحرون كرام الخيل والابل. يعني اه يمدح ايضا

نسائهم ورجالهم يمدح بالحسن والجمال بحيث يصيبون الناظرة بالهوى والعشق نعوذ بالله منه ومن داءه وينحرون - 00:46:40

كرام الخيل والابل يعني يمدح رجال هذه القبيلة بانهم كرام لدرجة انهم لا يضيفون الناس على على الشاة والضأن ولكن على الابل

والخيال. وليس فقط على اي ابل واي خيل لكن على كرام - 00:47:10

والابل. فهذه يعني اه من باب مبالغة والاشارة الى يعني منتهى الجود والكرم الذي اتصف به هؤلاء. يشفى لديغ العوالي في بيوتهم

بنهلة من غدير الخمر والعسل يشفى لديغ اللديغ هو الملدوغ فعيل بمعنى مفعول وهو الذي لدغته العقرب او الحية - 00:47:30

يقال له لديغ العوالي والعوالي هي الرماح. وقيل بانها موضع مرتفع. ولكن الاقرب هنا الى المعنى العوالي بمعنى الرماح في

بيوتهم بنهلة يعني بشربة من غدير الخمر والعسل. الغدير هو يعني الماء المتبقي بعد بعد السيل. السيل لما - [00:48:00](#)
يمر ويذهب وتبقى بعض مجتمعات الماء الصغيرة فهذه المجتمعات الصغيرة الماء يقال لها غدير وقيل لها غدير لان السيل غادرها
يعني تركها. غدير الخمر والعسل. الخمر والعسل معروف يمدح هؤلاء في هذا البيت بان لديغ العوالي يعني جريح الرماح الذي اصابته
- [00:48:30](#)

برماحه واصابته السيوف في الحرب يشفى بشربة من غدير الخمر والعسل يعني مما عندهم من الخمر والعسل. وهذا يعني اما ان
يكون من باب الحقيقة او من باب الكناية. اذا كان من باب الحقيقة فالعسل شفاء. كما اخبر القرآن الكريم. اخرجوا من بطونها شراب -
[00:49:00](#)

مختلف الوانه فيه شفاء للناس. وثبت بالتجربة ان انها شفاء حتى في الجراحات الظاهرة على الجسم يعني صب العسل هذا احسن
من الادوية الكيميائية في علاج حتى الجروح الظاهرة على الجلد - [00:49:30](#)
وهو مطهر جيد وتلتئم به الجروح. ووجدوا بالدراسة العلمية ان هذه الميكروبات لا اقوى ميكروب لا يبقى اكثر من خمس ساعات
داخل العسل. الا ويقضي عليه العسل. ففيه شفاء للناس كما اخبر الله سبحانه وتعالى - [00:49:50](#)

اذا كان يقصد بالخمر حقيقة المعنى الحقيقي وهو الشراب الذي يسكر ويقصد هذا من باب التداوي من باب التداوي بالخمر لانه جريح
يحتاج الى الدواء والتداوي بالخمر قال به بعض الفقهاء - [00:50:10](#)
في ذلك شروطا يعني ان تكون ممتزجة يعني ممزوجة بغيرها والا تسكر وان يتحقق نفعها ويثبت ولكن جمهور الفقهاء على عدم جواز
التداوي بالخمر. بناء على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاءكم فيما - [00:50:30](#)
وما عليكم. وقال له بعض الصحابة اني اصنع منها دواء. فقال انها داء وليست دواء وهذا مذهب جماهير الفقهاء رحمهم الله. واما ان
يكون هذا من بابه كما قلت الكناية. ويقصد بالخمر - [00:50:50](#)

العسل آ ريق هؤلاء النساء. فوصف ريقهن بهذه الصفة تشبيها لاثرها فيهم باثر الخمر. يشفى لديغ العوالي في بيوتهم بنهلة من غدير
الخمر والعسل لعل المامة بالجدع ثانية يدب منها نسيم البر في علل. لعل هذا لفظ يفيد ترحي وتوقع حصول - [00:51:10](#)
شيء وهو يشير بهذا الى الهدف من كل هذا. من كل هذا الاقتحام للحى وهذا وهذه الحملة وهذا التدبير يعني المقصود من وراء كل
ذلك انه يقول اني مريض بالهوى ومريض بهذه - [00:51:40](#)

اشواق التي عانيت منها واريد ان ادوايها. فيقول لعل المامة الالمامة هي الزيارة والمرور ولكن اه دون اطالة الم به يعني مر به ونزل
في المكان ولكنه لم يطل المكث في - [00:52:00](#)

في هذا المكان فالالمام انما تطلق على النزول العابر او الجلوس غير الطويل في المكان لعل المامة اي زيارة يسيرة من هذا القبيل
بالجزع ثانية الجدع كما عرفنا سابقا وسط - [00:52:20](#)

طول وادي او منعطفي. ثانية اي مرة ثانية يدب منها. يعني يمشي فيها. والديب هو المشي الخفيف والمشي الخفيف الذي لا يكاد
يحس به. يدب منها نسيم البر. النسيم هو الهواء العليل - [00:52:40](#)

والريح الطيبة يقال لها نسيم في لغة العرب نسيم البرء اي الشفاء في عللي في علل يعني في امراضي لان العلة هي المرض. فهو في
هذا البيت يعني اه يبدي العذر - [00:53:00](#)

ويبدي الجواب عن كل ما سبق من التدبير والتفصيل وان العذر في ذلك اني اريد اه آ قلبي من هذه الامراض وهذه العلل. اسأل الله
سبحانه وتعالى ان يحفظنا جميعا من سائر العلل. وخاصة علة - [00:53:20](#)

هو فمن هو فقد هو. اكتفي بهذا القدر ونكمل اللقاء القادم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم -

[00:53:40](#)